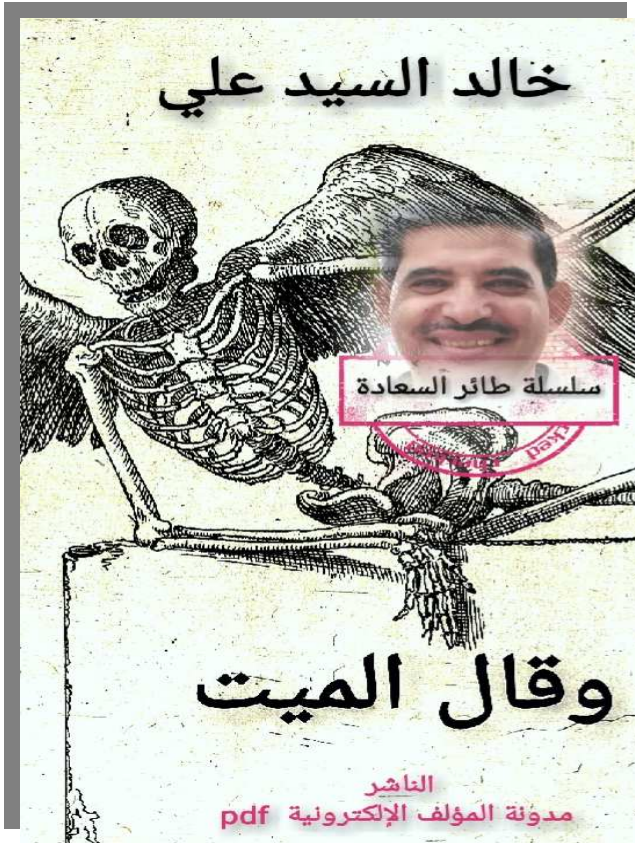


# سلسلة طائر السعادة

(قصة في كتاب)



اسم الكتاب: وقال الميت

التأليف : خالد السيد علي

طبعة أولى: الإلكترونية ٢٠١٤م

الناشر : مدونة المؤلف الإلكترونية PDF

تصنيف : قصص سردية

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

إيميل : [cenarst.1969@gmail.com](mailto:cenarst.1969@gmail.com)

"لم أمكن النفس الأمانة بالسوء أن تخترق ضميري  
وتحتله وتقوده إلى الهلاك بل كان ضميري كالصخرة  
العتيقة التي لا يستطيع تحريكها حتى وإن كان  
إعصارًا...!"  
خالد السيد علي

تأخذني قدماي من حين لآخر إلى جبانات عتيقة لم  
تعد تستقبل الموتى منذ زمن بعيد، بسبب ما شاع عنها  
من أن العفاريت تقطنها، رغم أن عواد التربى ينفي  
ذلك كلما جلست معه ليروي لي حكاياته مع نزلاء  
الجبانات حيث يؤكد لي أنهم يخرجون ليلاً ويتحاورون  
فيما بينهم ومعه لذا يظن الأحياء أن هناك أشباح  
تخرج ليلاً تجوب المكان..

لقد صدقته خاصة بعد أن جلست مع بعض النزلاء.. نعم  
جلست وليصدقني من يشاء ويكذبني من يشاء، لقد  
تخطى عالمهم حد خيالي ككاتب، فرغم موت الكاتب إلا  
أن إبداعه يعيش أبدا الدهر..  
في هذه الليلة..

قبل أن يجيء عواد.. لم أشعر بثقل الوقت، فقد  
كنت شغوفاً وأنا أنصت لحكايات النزلاء؛ رغم أن عواد

له أسلوب فذ في القص كأنه جاء من زمن الرواة قبل أن تسطر القصص في القراطيس مثلما أفعل. وها هو النزيل رقم ١٩٧٥ يبدأ كلامه:

- كانت جنازة أخي الأصغر الذي استشهد في حرب ١٩٧٣ ذلك النصر العظيم جنازة مهيبة.. كان أخي جندي مقاتل أسد مرعب على أرض المعركة في سيناء.. قال عنه قائد الكتيبة آنذاك لقد كان أخيك صائداً ماهراً يصطاد الدبابات الإسرائيلية الواحدة تلو الأخرى بكل جسارة، وقال عنه الزملاء لقد كان عاشقاً لتراب مصر، ويقسم كل يوم وهو بينهم أنه لن يعود لدياره إلا بأفراح النصر أو مرفوع السيرة بالاستشهاد، وعاد أخي بأفراح النصر والاستشهاد معاً.. بينما أنا لا أستطيع إخفاء عار هروبي من تأدية الخدمة العسكرية في الجيش المصري، وذلك عندما قررت السفر

وقال الميت

لتحقيق الذات وجني المال خوفاً من ضياع  
العمر على أرض الهزيمة عقب نكسة سبعة  
وستين، ولكن للأسف تاهت أحلامي في الغربة  
وعدت يا مولاي كما خلقتني لم أحقق  
شيئاً.. كانت السخرية تلاحقتني في عيون من  
يعرفونني وكأنهم يقولون ها هو خيب الرجاء،  
وها هو أخيه الأصغر الشهيد الذي وضعت  
يافطة باسمه على مدخل الشارع.. كنت أموت  
في اليوم الواحد ألف مرة حتى فقدت الإيمان  
بكل شيء وداهمني اليأس وسلمت نفسي  
للملحدين واقتنعت بأن الكون بلا إله وأنه يسير  
وفق الطبيعة وأنا نعيش بالطاقة وليس بالروح  
وأن الجنة أكلوبة، والنار هزلا، وأن بعد الموت  
لا حياة ولا نشور إلى أن استيقظ عقلي وأنا  
أجادل أصغر علماء الأزهر أعادني للصواب

فهربت من مطاردة الملحدين، ولكنهم تمكنوا

مني.

صمت النزيل ١٩٧٥ فجأة ما أن جاء عواد؛ وكان

حكايته لم يعد لها بقية.. نظر عواد للنزيل ١٩٣٤ وأذن

له بهزة رأس ليبوح بقصته..

تابعت ما يحدث دون أي تعليق..

وبدأ النزيل ١٩٣٤ يقص قصته:

- عشت على أمل أن أجد من يقدرني، ويقدر

قدراتي، فقد كنت متفوقاً طوال مراحل دراستي

إلا أن سفينتي كانت دائماً بين مواجهة الرياح

العاتية التي تعصف بأحلامي، وبين الضباب

الذي يحاصرني من كل الزوايا عندما كان

ضميري الحي يأبى أن يلتهم حق الغير، وهو

يرى بعينه تساقط أوراق عمره دون أن يجد

مكاناً له بين المحيطين به، الذين يلعنون

ضمانهم بل يشنقونها من أجل الذات وجني

وقال الميت

الأموال وتلقي الخدمات، لم أمكن النفس الأمانة  
بالسوء أن تخترق ضميري وتحتله وتقوده إلى  
الهلاك بل كان ضميري كالصخرة العتيقة التي  
لا يستطيع تحريكها حتى وإن كان إعصاراً!!

قام النزيل ١٩٣٤ ووقف مكانه مترنحا كأوراق الشجر  
التي تتساقط في الخريف وهو يستأنف قوله متوجعاً:

- آه .. آه أيها النزلاء عندما تكون وحدك وسط  
نفوس حاقدة لأنك مازلت رغم المحن لم تسقط  
في البرائن التي سقطوا فيها، تأكد أنهم  
سيتجنبونك، وينبذونك أو ربما يطيحون بك  
بعيداً عن لقمة الخبز بوصمة تنال من شرفك  
الأخلاقي، وهذا هو الأرجح في جميع الحالات،  
كما حدث ليّ ومن أقرب المقربين ليّ في العمل  
عندما كنت أتصدى له وأحاول تقويمه حتى لا  
أفضح أمره.. لقد كانت وصمة عار متّ عليها  
في السجن؛ فلم أحتمل تقبلها ولا تقبل نظرة



المجتمع وأنا في نظرهم مرتشي، وما أنا

بمرتشي !

وتسلم النزيل ١٩٩٧ خيط نهاية قصة النزيل ١٩٣٤

ليسرد قصته..

بدأ يعرفنا بنبرة وهنه متذبذبة أنه النزيل رقم ١٩٩٧

ثم تلثم في الأحرف وصمت قليلاً، فسمعت حولي

بعض النزلاء يتهامسون بجمل قصيرة، بينما عواد

يبتسم لهم وفي عيناه حده، ومعان لا يفهمها سوى

هؤلاء النزلاء:

"إنه النزيل إياه .."

"لا يدري أحداً من الخلائق ماذا حدث حتى أولاده

وزوجته "

"بل هو نفسه لا يدري "

"ولكن الحقيقة الواضحة أنه رجل بروحين"

"نعم روح فوق الأرض، والأخرى تحت الأرض معنا"

... أخيراً استطاع النزول ١٩٩٧ القبض على طرف

أحرف كلماته وبدأ يتكلم بثبات:

- في يوم وليلة أصبحت في التابوت، ثم صرت

في المقبرة.. اعتقدت أنه حلم أو كابوس، ولكنه

كان واقع أحسه..

لقد كانت نهاية منطقية لأي أحد ينشق عن

النظام الحاكم ليعمل لنفسه أو ليرصد فسادا

ويحارب أصحابه، طبيعي النهايات مختلفة

ولكنها منطقية.. اعتقال، اغتيال، حادث مروعا،

فضيحة تفضي به لنزهة في السجن لبضعة

أعوام أو رحلة للمدافن.. ذهاب بلا إياب(بمرارة

اللسان)أو بمعنى أوضح الدفن حياً؛ وهو أقوى

النهايات انتقاماً مثلما حدث معي بعد أن أكتشف

النظام حصولي على عمولة من وراء صفقة

لبيع أراضي الدولة بمبالغ زهيدة لمستثمر

يهودي الأصل يتاجر في الأراضي، ورغم أن

عمولتي لا تساوي شيئاً للعمولات التي تدفع  
لسواعد النظام من أي مستثمر آخر حتى وإن  
كان صهيوني الأصل، إلا أنهم اعتبروني خانناً  
لهم، وليس للوطن، فحكموا و نفذوا الحكم  
تواً.. قمت من موتي المؤقت، وخرجت من  
الكفن؛ فوجدت نفسي في ظلام حالك تحسست  
المكان فأيقنت أنهم نزلاء، وأنا أحدهم..

حاولت الخروج والاستغاثة دون جدوى، كان  
يخالفني سوء الحظ حيث خرج عم عواد إلى  
نزهة مع زوجته الريفية- ذات الحُسن الرباني-  
بعد أن حصل على تصريح الدفن ثم أنهى  
عمله، لم يكن أمامي سوى الصلاة بالكفن ثم  
قلت الشهادتين، هكذا تكون النهايات المنطقية  
عند الحكام.

عم السكون فجأة، واختفى النزلاء مع نهاية الخيط  
الأسود لليل بلا قمر..

في اليوم التالي..

لم يخرج النزلاء لدروب المدافن ليقصوا على  
عواد التربى أحوالهم في الحياة، لأنهم كانوا في  
احتفالية استقباله وهو بالثوب الأبيض لينضم إلينا.. نعم  
إلينا..!

تمت

## نبذة عن السيرة والإبداعية

### للكاتب والسيناريست

#### خالد السيد علي

هو أديب وسيناريست وشاعر حر ١٩٦٩/١/٢٣ حاصل على بكالوريوس التجارة جامعة عين شمس ١٩٩٢م/معتد كمؤلف دراما بالتلفزيون المصري /عضو عامل نقابة المهن السينمائية شعبية السيناريو(رقم ٥٢١٥)عضو عامل اتحاد كتاب مصر شعبية القصة والرواية(رقم ٢١٣٤).

عضو نوادي ومؤسسات ثقافية.. أدبية وفنية .

من أهم الجوائز والتكريمات:

ميدالية تذكارية لأفضل أقصوصة بعنوان " حواء ذات القناع المزيف " من المهرجان الأول لجامعة عين شمس . المسابقة أدبية ١٩٩٢م في عهد عبد الأحد جمال الدين وزير الشباب والرياضة.

أفضل قصة قصيرة (الشمس لا تشرق مسرعة ) من جمعية رعاية المواهب وأهم أهم ١٩٩٥م

أفضل نص سيناريو.."منزل العائلة " من مهرجان الإذاعة والتلفزيون ٢٠٠٢م إنتاج صوت القاهرة.

هذا بالإضافة لشهادات تقدير للمشاركات الأدبية. والشهادات الفخرية المحلية والدولية..

كاتبنا شغل مناصب ثقافية وأدبية كثيرة..

نائب رئيس تحرير جريدة شباب الوطن - في القاهرة حتى يوليو ٢٠١٣م

كاتب حر لمقالات أدبية وثقافية لعدة مواقع إلكترونية ،مدونات،فيس بوك،تويتر..

محاضر في ورشة تنمية الإبداع لهواة كتابة المصنف الفني بجمعية مرسى الإبداع المصري. المعادي .

كاتب بجريدة صوت الغنديلب مقالات سياسية وفنية ٢٠٠٦م

محاضر في عدة جمعيات ومراكز تنموية لاكتشاف الموهبة ٢٠٠١- ٢٠٠٤م

كاتب بمجلة المسلم الصغير مقالات تعليمية للأطفال ١٩٩٦-١٩٩٨م ومدير تحريرها..

كاتب حر بجريدة الأنباء الدولية أعمال أدبية قصص أدبية ١٩٩٦- ١٩٩٧م

محرر صحفي بمجلة النهار للصدافة حلقات ساخرة ترصد الواقع المرير  
١٩٩٥ - ١٩٩٧ .

دكتوراه فخرية ووسام التميز من المجلس الدولي للسلام وحقوق  
الإنسان ٢٠٢٠م

درع التميز الدولي من أكاديمية السلوي ٢٠٢١م

شهادة فخرية عليا من أكاديمية المشرق الثقافي للسلام ٢٠٢٢م

شهادة سفير جبر الخواطر من جمعية الصبي المجاهد ٢٠٢١م

شهادة سفير للكلمة لمؤسسة سيزار إيجيدو سيبرانو الأسبانية ٢٠٢٠م  
لدعمه بالكلمة للسلام والتسامح .

درع الإبداع من مجلة فرسان الكلمة ٢٠٢٠م

درع التميز من إدارة النورس للثقافة والسلام في العالم ٢٠٢١م

له أعمال أدبية ما بين القصة والمسرحية والرواية والسيناريوهات  
والمقالات والآراء الفكرية للكبار والصغار على مواقع شبكة  
الانترنت.. تتجاوز المنة عمل.

من أهم أعماله الأدبية:

له مجموعة قصصية بعنوان " على مسرح القلب " الناشر جمعية رعاية  
المواهب ١٩٩٥م

وقال الميث

له مجموعة قصصية بعنوان " كبرياء في سماء الحب " الناشر دار  
النيل ٢٠٠٧م

له إصدار "مائدة الحساب" مسرحية مونودراما.. دار نشر رقمئة  
ستوكهولم.. السويد ٢٠٢٠م

له إصدار "الجوازة دي فيها إن" أدب سينمائي سيناريو دار نشر رقمئة  
ستوكهولم.. السويد ٢٠٢٠م

له إصدار "بنات على النت" أدب تليفزيوني نشرته منصة المؤلف  
الإلكترونية.

له إصدار "الدنيا في غرفة الإنعاش" أدب سينمائي دار رقمئة الكتاب  
العربي\_ السويد ٢٠٢١م

له إصدار "الشیطان والأنتی" منصة المؤلف الإلكترونية ٢٠١٩م

له كتاب فن حرفية كتابة الإبداع المرني(السيناريو)

وهو إعداد مبسط لكل من يريد تعلم حرفية السيناريو..تم نشره على  
منصات الكتب الإلكترونية..

الناشر منصة طائر السعادة وهي مدونة المؤلف.

ومن أهم أعماله الدرامية للأطفال :



مسلسل طائر السعادة ( أطفال ) انتاج شركة صوت القاهرة للصوتيات  
والمرنيات ١٩٩٦م إخراج/حامد عبد العزيز

مسلسل طوق النجاة (أطفال) انتاج شركة صوت القاهرة ١٩٩٩م  
إخراج/ سعيد عبد الله

مسلسل منزل العائلة ( أطفال ) كوميدي انتاج شركة صوت القاهرة  
٢٠٠١م إخراج/ طارق عيسى

مسلسل الإنسان والآلة ( أطفال ) كوميدي انتاج شركة صوت القاهرة  
٢٠٠٥م إخراج/ محمد رجائي

من أهم برامجه التلفزيونية:

له حلقات عديدة درامية برنامج "بين الناس" التلفزيون  
المصري..إعداد وتقديم/جمال الشاعر.

وحلقات عديدة(فن/استعراض/سياحة/فكر) برنامج أقبال الليل التلفزيون  
المصري إخراج/نبيل جعفر.

ومن أهم أعماله الإذاعية:

البرنامج الدرامي الإذاعي " من الحياة" البرنامج العام كإعداد وسيناريو  
وحوار إخراج /اسماعيل عبد الفتاح.

المسلسل الثقافي الإذاعي " رسائل الأرض والتاريخ " ٣٠ حلقة كوميدية  
باللغة العربية الفصحى انتاج شركة النور للصوتيات إخراج المخرج  
الكبير/ محمد مشعل .

السهرة الكوميدية الإذاعية بكره احلى إخراج/ إسلام محفوظ إذاعة  
الشباب والرياضة.

السهرة الإذاعية "نرجو الانتباه " كوميديا سوداء إنتاج المحليات  
إخراج/ جمال بركة .

للتواصل إيميل:

[Cenarst.1969@gmail.com](mailto:Cenarst.1969@gmail.com)

تمت

صدر من  
سلسلة طائر السعادة الإلكترونية  
خالد السيد علي

رسائل الأرض والتاريخ

الرجل الذي تحول لعصفور

حكمة إلهية

العالم الخفي للجراثيم اللعينة

قول أنا حمار

السيناريو الإلهي

النهايات المنطقية للنزلاء

مرور السكين

وقال الميت

بلاغ ضد الجهل

خرابيش الأبجدية

الداء والدواء

مختصر الحياة

حمار في بلاد العجائز

خمس وستون دقيقة

وقفة تأمل